ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكّمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

دور معلم القرآن في العملية التعليمية

أ . عبد الرحمن لطفي الطشـــاني أبو الميدة*
كلية العلوم الشرعية ، تاجوراء ، جامعة طرابلس، ليبيا
bdalrhmnaltshany0@gmail
00009-0002-6358-118X

تاريخ الاستلام 3/15 / 2026م تاريخ القبول 22 / 5 / 2026م

The Role of the Qur'an Teacher in the Educational Process

* A. Abdulrahman Lotfi
Faculty of Sharia Sciences – Tajoura, University of Tripoli, Libya
bdalrhmnaltshany0@gmail
x118-6358-0002-00009

The message of the Quran teacher is an eternal message that is to memorize the Book of God Almighty, and the honor of this profession is embodied in the words of the Prophet, peace and blessings be upon him, "The best of you are those who learn the Quran and teach it".

This matter should not be underestimated, as every Muslim wants his son to be religious, that is, committed to the Islamic religion – even if he himself is not – because every father seeks perfection for his children. It is inconceivable that a young man should graduate having memorized the Book of God perfectly without having knowledge of the matters of his religion. Often, the Quran teacher plays this role, starting with teaching him the rules of prayer and so on, and even including contemplating the Quran, interpreting it, knowing its verses, and explaining its meanings. If this matter is well managed, it will produce men who understand what they memorize, and it will be easy for them to act upon what they understand, and even to convey it well if the field of conveying is opened to them or they enter it.

Therefore, the Quran teacher is characterized by faith, piety, good morals, knowledge of the sciences of the true religion, good morals,

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

righteousness, piety, and keenness to raise his students in a good manner.

The general public does not care if the Quran teacher is a storehouse of knowledge containing the finest sciences but is locked away from what is in it. Knowledge is meant to be used for benefit, not to be stored, buried, or hoarded. Therefore, negativity, introversion, and isolation from people are reprehensible morals. Rather, he must be characterized by active positivity, and in every situation, he must be a voice of truth, a caller to righteousness, and a scale of justice. People are more obedient to him and more likely to follow him than others.

The Messenger, may God bless him and grant him peace, emphasizes this positivity to be a constant driving force, pushing towards guidance and warding off evil, stressing the intention of good in learning and teaching, and warning against the negativity that brings down societies, and in that he says: “The example of the one who teaches people good and forgets himself is like a wick that gives light to people and burns itself”.

Keywords: Quran teacher, educational process, elementary schools (Kuttab),

الملخـــــــــص:

إن رسالة معلم القرآن هي رسالة خالدة تتمثل في تحفيظ كتاب الله تعالى، وشرف هذه المهنة متمثل في قوله صلى الله عليه وسلم " **خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه** ".

وهذا الموضوع لا يجب الاستهانة به، إذ كل مسلم يودّ أن يكون ابنه متدينا أي ملتزما بالدين الإسلامي – حتى لو لم يكن هو كذلك – لأن كل أب ينشد الكمال لأبنائه .إذ لا يعقل أن يتخرج شاب حافظ لكتاب الله حفظا متقنا دون أن يكون له علم بأمور دينه ، وكثيرا ما يقوم معلم القرآن بهذا الدور بداية من تعليمه الصلاة بأحكامها إلى غير ذلك ، بل ويكون حتى في تدبر القرآن ،وتفسيره ، وعلم بآياته ، وشرح لمعانيه، وهذا الأمر إن حسن تدبيره فسيخرج لنا رجالا يفهمون ما يحفظون ، وسيسهل عليهم العمل بما يفهمون، بل وحسن تبليغه إن فتح لهم مجال التبليغ أو اقتحموه .

لذا يتميز معلم القرآن بالإيمان والتقوى وحسن الخلق وبمعرفته بعلوم الدين الحنيف وأخلاقه الحميدة وصلاحه وتدينه وحرصه على تربية طلابه تربية صالحه.

وإن عموم المجتمع لا يهمه إذا كان معلم القرآن مخزن علم يحتوي على أرقى العلوم ولكنه مقفل على ما فيه ، فالعلم أصلا لينتفع به لا ليخزن أو يدفن أو يكنز ، لذلك فإن السلبية والانطوائية والانعزال عن الناس أخلاق مذمومة ، وإنما يجب أن يتحلى بالإيجابية الفاعلة ، وأن يكون في كل موطن لسان صدق وداعية حق ، وميزان عدل ، فالناس أكثر طواعية له واقتداء به ممن سواه .

والرسول صلى الله عليه وسلم يؤكد على هذه الإيجابية لتكون قوة دفع دائمة ، تدفع إلى الهدى وترد عن الردى ، مؤكدا على قصد الخير في التعلّم والتعليم ، ومحذرا من السلبية التي تهوي بالمجتمعات .

الكلمات المفتاحية : معلم القرآن ، العملية التعليمية ، الكُتّاب ،

المقدمـــــــــة:

الحمد لله الذي أنعم علينا بالإيمان ، وأعزنا بالإسلام ، حتى جعل منا خير أمة أخرجت للناس ، والصلاة والسلام على صفوة خلقه وخيرة عباده وخاتم أنبيائه ، الذي أرسله - سبحانه – رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين .

وبعد :

فلا يجهل إنسان أن التربية هي السبيل الأمثل لإعداد أجيال أي أمة من الأمم إعدادا شموليا واعيا متكاملا – روحيا وجسديا وعقليا ونفسيا – لقيادة حركة الحياة بموضوعية وقدرة وكفاية بما يعلي الإنسان ويرتقي بمكانة الأوطان .

وتعليم الكتاب القرآن الكريم هو المتضمن لكل مسارات الهدى " إن هذا القرءان يهدي للتي هي أقوم " للتي هي أقوم في المعتقدات والعبادات والمعاملات ، وللتي هي أقوم في التصور والشعور والتوجه ، والفهم والوعي والسلوك ، وفي السياسة والاقتصاد والاجتماع وهكذا .

والكتاب يحدد للإنسان ما يرضاه له خالقه من قول أو عمل في هذه الحياة الدنيا ، فهو وإن تناول الحقائق المفتاحية العلمية ، الدينية منها والاجتماعية والكونية ، ويضع العقل البشري في دائرة الوعي العلمي بسنن الله تعالى ، فإنما ليدفع الإنسان للتأمل والبحث والتقصي ، ليسير في طريق النضج العقلي والتوهج الفكري ، لينطلق في حياته عن علم ويصدر فيها عن فهم .

وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم **" خيركم من تعلم القرآن وعلمه "** ، فإننا نسلط الضوء على دور معلم القرآن في العملية التعليمية .

إشكالية الدراســـة وتساؤلاتها :

تظهر إشكالية الدراسة في عرض ومناقشة جملة من الاستفسارات وتتمثل في:

1- هل دور معلم القرآن يقتصر على تحفيظ القرآن الكريم أم له علاقة بأمور التربية ؟ .

2- نظرة أولياء الأمور إلى الكُتَّاب هل هي للاستفادة أم هي ملء وقت الفراغ؟.

3- عامل الوقت والمناخ هل له أثر في مهمة معلم القرآن أم لا ؟ .

4- هل يستطيع معلم القرآن أن يواجه التيارات الفكرية المنحرفة وتحصين الطلبة منها ؟

أهداف الدراســـة :

تهدف الدراسة أنه لغرس مفهوم جديد في النفس البشرية ، يجب ابتداء إزاحة المفهوم القديم بأسلوب موضوعي وبيان مجافاته للحقيقة ، وإلا بقي عقبة لا تحول في سبيل رسوخ المفهوم الجديد فالناس كما قيل عبيد لما ألفوا

أهمية البحث :

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية :

1- تغيير النظرة السطحية أو الدونية حول معلم القرآن .

2- تطور تكوين المفاهيم الدينية عند الطالب .

3- بيان أن دور معلم القرآن في العملية التعليمية هو دور فعّال .

4- المساهمة في تعلم اللغة العربية قراءة وكتابة

منهج الدراسة :

لتحقيق أهداف البحث ، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لملاءمة طبيعة الدراسة .

الإطار النظـــــــــــــــري :

أولا ـ مفهوم معلم القـــــرآن :

لقد تطـــرّق العلماء والمربون المسلمون الذين أسهموا في تدوين التراث التربوي الأصيل في الماضي والحاضر، حيث تكررت في مصادرهم ألفاظ متعددة كـ(المعلم) و ((المؤدِّب)) و ((المُكْتـِب) وغيرها . وتنفرد لفظة

((مُكْتِب)) أو ما شابهها مثل : مُؤدِّب كُتَّاب ، ومُعلم كتَّاب ،ومُعَلم هجاء ، مُؤدِّب مَكْتب ، في تحديد الدور الذي يقوم به من أطلق عليه أحد هذه المصطلحات تحديداً دقيقاً . وليس من السهل وضع حد فاصل بين لفظتي مُؤدِّبو معلم إلا إذا استعملت لفظة مؤدِّب في الدلالة على من يعلم أبناء الخاصة ، بخلاف لفظة معلم فإنها تطلق على من يقوم بتعليم أبناء العامة كما هو المعلوم عند علماء التربية والتعليم .

ولعل المرجح أن مؤدِّب أبناء العامة لم يكن أقل في المستوى العلمي من مؤدِّب أبناء الخاصة ، وإن كان تميز مؤدِّب أبناء الخاصة قائماً على الشهرة في تخريج المتأدبين في الغالب .

أما لفظة معلم فإن عدم استعمالها في تدريس أبناء العامة يربطها بلفظة مُؤدِّب إلى مدى ثم تفترق اللفظتان ، إذ توحي لفظة معلم بتفاوت بين أبناء الحرفة الواحدة ، كما توحي باتخاذ تلك الحرفة طوال الحياة ، بينما تشهد الشواهد على أن المؤدِّب قد يتحَّول إلى حرفة أخرى – أو يتابع عمله - بعد مدَّة التأديب .

وعليه فقد اتضح أن المعلم : هو الشخص الذي يتولى تعليم الصبيان من أولاد العامة في المساجد والكتاتيب، القرآن الكريم، ومبادئ القراءة والكتابة في المراحل الدراسية الأولى .

أما المؤدِّب : فهو الذي يُنْتَدَبُ لتعليم أولاد الخاصة وتأديبهم ، لتأهيلهم علمياً وشَخْصِيَّاً لإدارة أمور الدولة، وتولّي زمامها .

وبهذا يتضح أن المعلم هو الذي يمتهن التعليم في الكتاتيب والمساجد والأماكن التي يرتادها أبناء العامة كـ((الحلق القرآنية ، وحلق المساجد ، وتدريس العامة في المنازل العلوم والفنون المختلفة)) وغيرها . بخلاف المؤدِّب الذي يتولى تأديب وتعليم ولاة العهد من أبناء الخلفاء ، لذا كان يُنْتَقى لأداء هذه المهمة خيرة رجال العصر علماً وأدباً وخلقاً .[1]

ثانيا ـ صفات معلم القرآن :

إذا كانت مكارم الأخلاق والفضائل العليا تمثل أهمية لكل إنسان ، فهي لمعلمي القرآن أكثر أهمية وأكثر لزوما ، لأنهم موطن الثقة من عموم الناس الذين يتأثرون بهم يقتدون بأقوالهم ويتأسون بتصرفاتهم وأعمالهم .

لذلك اهتمت الشريعة الإسلامية بالتربية على أساس من الالتزام

بأخلاقيات العلم، التي تؤمّن قوامة العلم ونفعيته للفرد والجماعة ، ومن هذه الصفات هي :

1 – الأمانـــــة :

بحيث يكون قول معلم القرآن وسلوكه وتصرفه منطلقا من معين الحق ، فلا يكذب أو يخادع أو يضلل لأي سبب من الأسباب ، فالأمانة هي التزام كامل بالحق والعدل ، وعلى عكسها الخيانة التي تتلازم مع الباطل والظلم . وإذا التزم معلم القرآن الأمانة غدا موطن الثقة بالنسبة لعموم الناس في إرسال أبنائهم إليه [2]، والرسول صلى الله عليه وسلم يؤكد على الأمانة ليكون المعلم موطن ثقة بين الناس يطمئنون إليه ، ومن ذلك قوله " آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان " [3] . وكان يقول في دعائه : " **اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع** "[4] .

2 – الإخلاص :

الإخلاص يرتقي بالحياة الإنسانية ، فلا يتيح لمن يقوم بعمل جليل مخلصا أن يتيه أو يتكبر أو يتغطرس على خلق الله ، ولا يؤدي بمن ينتفع به إلى الدونيّة ، والمن والأذى ، مما يبقى صفاء القلوب ونقاءها ، ويسمو إلى مستوى عال من التقدير والاحترام والمحبة والمودة ، وفي هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " **إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا ، وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ** " [5].

3 – التواضع [6] :

يقتضي التواضع عدم ركوب الغرور وادعاء التفوق أو التفرد ، فليس هناك من أحاط بكل شيء علما إلا الله ، وكل إنسان علم شيئا وغابت عنه أشياء . وما من نفس بشرية قويمة الفطرة تقبل التعامل مع من يتكبر أو يترفع عليها . فالتواضع يتطلب أن يكون تعليم الناس ملتمسا كل إمكانات التيسير والتحلي بالصبر والأناة ، والرسول صلى الله عليه وسلم الذي يدرك قيمة التواضع في تعميم العلم ونشره وإعلاء قيمته واستثمار معطياته ، يؤكد على خلق التواضع لا بالنسبة لمن يعلم العلم فقط وإنما بالنسبة لمتعلمه كذلك فيقول " **إن الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ، ولكن بعثني معلما ميسّرا** " [7] .

4 – الإيجابية :

إن عموم المجتمع لا يهمه إذا كان معلم القرآن مخزن علم يحتوي على أرقى العلوم ولكنه مقفل على ما فيه ، فالعلم أصلا لينتفع به لا ليخزن أو يدفن أو

يكنز ، لذلك فإن السلبية والانطوائية والانعزال عن الناس أخلاق مذمومة ، وإنما يجب أن يتحلى بالإيجابية الفاعلة ، وأن يكون في كل موطن لسان صدق وداعية حق ، وميزان عدل ، فالناس أكثر طواعية له واقتداء به ممن سواه .(8)

والرسول صلى الله عليه وسلم يؤكد على هذه الإيجابية لتكون قوة دفع دائمة ، تدفع إلى الهدى وترد عن الردى ، مؤكدا على قصد الخير في التعلّم والتعليم ، ومحذرا من السلبية التي تهوي بالمجتمعات ، وفي ذلك يقول : " **مَثَلُ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ مِثْلُ الْفَتِيلَةِ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَتَحْرِقُ نَفْسَهَا** " (9) .

ثالثا ـ اتجاهات العملية التعليمة لدى معلمي القرآن :

الاتجاه الأول ـ الحرص على تعليم اللغة العربية مع حفظ القرآن:

مما يلاحظ على معلمي المدرسة أنهم لا يستعملون اللغة العربية للتخاطب والتحدث بها بين المتعلمين أنفسهم فضلاً عن بقية المجتمع ، بل يضطر المعلم أن يشرح في كثير من الأحيان بالعامية !. كما أنه من بين أسباب ضعف اللغة الاقتصار على تعلم النحو والصرف غالباً –دون دراسة الأدب والبلاغة والتعبير-، مما يخرج طالباً قارئاً كاتباً فقط !.فتقويم اللسان داخل الكتّاب أمر أساسي ، والحفظ يمنح بعض هذا ، ولكن لا يمنحه كاملا ، لهذا يبقى دور معلم القرآن أساسي في هذا الأمر .

وهذا مما يدفع كثير من أولياء الأمور إلى الكتاتيب لتحسين أبنائهم املائيا ، فمن مميزات الكتاتيب سعة الوقت في التعليم ، والنطق السليم للحروف من مخارجها ، وتعلم كيفية كتابة الحرف ، وتعلم نطق الحرف من الرخاوة والشدة ، وتعلم كيفية الوقوف على نهاية الكلمة ممارسة .

الاتجاه الثاني ـ الثواب والعقاب (10) .

لن نبدع بالتأكيد في مسألة العقاب ووسائله، ولكني أقدم هذه الأسئلة لتجيب عن نفسها في الموضوع . وهذه الأسئلة هي : لماذا الضرب في حد ذاته ؟ .وهل أعطى ثماره في السابقين ؟. ألا يحتاج الأمر بعض الاستقراء وبعض الحوارات مع من تخلوا عن الدراسات بالكتّاب بسبب الضرب الشديد الذي تلقوه على يد الفقيه ؟.بل ألا يحتاج الأمر الاستفسار عمن انحرفوا بعد الحفظ بسبب هذا النوع من العقاب ؟.

نعم ، إنها أسئلة ، ولكنا أجيب باختصار ، بأن زمن الضرب قد ولى، واقتحم

عليه المجال زمن الحوار، والافهام ، والتواصل بشتى أنواعه ، كما حل محله زمن

الترغيب والمسابقات : يجب أيضا على معلمي الكتاتيب أن يبتكروا وسائل تعليم وتحبيب تعليم القرآن ، وأن يستحدثوا وسائل العقاب الايجابية ، بدل السلبية التي لا تثمر شيئا ، وأما الوسائل العقابية الايجابية فهي تثمر التحفيز والرغبة والمسارعة نحو تجاوز الأخطاء والتقدم على الأقران .وهذا لا يعني أبدا ترك الحبل على الغارب ، بل يعني ضمن ما يعنيه الحزم من غير فضاضة والرفق دون هزل

الاتجاه الثالث ـ التربية الدينية (11) .

وهذا موضوع لا يجب الاستهانة به، إذ كل مسلم يودّ أن يكون ابنه متدينا أي ملتزما بالدين الإسلامي – حتى لو لم يكن هو كذلك – لأن كل أب ينشد الكمال لأبنائه .إذ لا يعقل أن يتخرج شاب حافظ لكتاب الله حفظا متقنا دون أن يكون له علم بأمور دينه ، وكثيرا ما يقوم معلم القرآن بهذا الدور بداية من تعليمه الصلاة بأحكامها إلى غير ذلك ، بل ويكون حتى في تدبر القرآن ،وتفسيره ، وعلم بآياته ، وشرح لمعانيه، وهذا الأمر إن حسن تدبيره فسيخرج لنا رجالا يفهمون ما يحفظون ، وسيسهل عليهم العمل بما يفهمون، بل وحسن تبليغه إن فتح لهم مجال التبليغ أو اقتحموه .

لذا يتميز معلم القرآن بالإيمان والتقوى وحسن الخلق وبمعرفته بعلوم الدين الحنيف وأخلاقه الحميدة وصلاحه وتدينه وحرصه على تربية طلابه تربية صالحه.

الاتجاه الرابع ـ التربية الأخلاقيـــــــة :

كثير من الناس يودّون أن يربوا أبناءهم تربية كفؤة قديرة متفوقة ، ولكنهم يفتقدون الأسس التي يرتكزون عليها في تربيتهم لأبنائهم ، وقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على التأكيد على أهم المرتكزات التي تقوم عليها تربية الآباء للأبناء ، تربية إسلامية أصولية متفوقة . والأبوان أقدر ممن سواهما على الاضطلاع بالتربية الأخلاقية للأبناء ، لأنهما يمنحان ثقة من ناحية ، ولكونهما أكثر صبرا .وتنتظم الأخلاق الإسلامية المأمور بها في كتاب الله تعالى وسنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم جميع مكارم الأخلاق ، وسمو الفضائل التي تحكم تعامل الإنسان مع ربه ، ومع نفسه ،

ومع الآخرين ، والتي تشمل كل قول طيب وعمل صالح وتصرف قويم يصدر عن البشر (12).

ودور معلم القرآن هنا دور مكمل متمثلا في الإيجابية الأخلاقية التي يتبنها الإسلام انطلاقا من استهدافه خيرية الحياة لتلاميذه ، لذلك لا يطلب منه أن يعزل نفسه في خلوة بعيدا عن الناس ، وإنما يطلب منه أن يعاشر الناس ويخالطهم ويتفاعل ويتعاون معهم ، بل ويصبر على أذاهم لتحقيق سريان الروح الإسلامية في كل مناحي الحياة ومن ثم يرفض السلبية والعزلة واللامبالاة . وهذا ما أشار إليه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله " **خير الناس أنفعهم للناس** "[13]وقوله صلى الله عليه وسلم أيضا " **لا يكتمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه** " [14] . لذلك يأخذ معلم القرآن بإيجابية تعميم الخير في المجتمع والحيلولة دون استشراء الشر، وفي هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " **طوبى لعبد جعله الله مفتاحا للخير، مغلاقا للشر، وويل لعبد جعله الله مفتاحا للشر، مغلاقا للخير** "[15] .

رابعا ـ الصعوبات والمشاكل :-

من خلال ما تم من زيارة لبعض مراكز تحفيظ القرآن ، ولقاء مع بعض معلمي القرآن ، والتجربة الشخصية ، اتضح لنا أن هناك عدة صعوبات ، وتتمثل في :

أولا ـ نظرة أولياء الأمـــــور :-

نظرة بعض أولياء الأمور إلى وقت التدريس مثلا أنه وقت غير مرغوب فيه ، وخصوصا الفترة الصباحية في الصيف ، وذلك مبني على عدة اعتبارات منها السماح للأبناء بالسهر ليلا إلى ساعات متأخرة جدا - وأثر ذلك في المحافظة على الصلاة - مما يؤثر على الاستيعاب والتركيز لدى الطالب مما يؤدي إلى عدم تشجيعه على تعلم القرآن بحجة تعبه وأن ذلك فيه إرهاق للطالب . بينما في دوام المدرسة يمنع عليه السهر بحجة أنه يجب أن يكون نشطا أثناء الدوام الدراسي . الأمر الذي جعل النظرة إلى مراكز تحفيظ القرآن هي ملء فراغ لا غير.

أما في أيام المدرسة فإن النظرة تكون تقديم الدراسة العادية على تعلم القرآن بحجة الاختبارات والامتحانات ، مع العلم بأن معلم القرآن يقوم بإعطاء إذن لمن لديه اختبار ومنح عطلة في الامتحانات ، وهذا مشاهد ومعروف ، في حين أن الطلبة الذين درسوا في الفترة الدراسية هناك من

تحصلوا على التراتيب الأولى . الأمر الذي يقودنا إلى سوء إدارة بعض أولياء الأمور لأوقات أبنائهم .

تغيير معلم القرآن أو الانتقال من معلم إلى معلم :

ونلفت النظر إلى هذه الإشكالية حيث يعتبر تغيير المعلم له أثر في العملية التعليمية إلا لظروف خاصة كالانتقال من مكان إلى آخر ، وما إذا كان هناك عيب أو شائبة توجد عند المعلم .

أما التغيير من معلم إلى معلم في نفس المنطقة هذا بداية الفشل ، وسبب التغيير الدافع لذلك هو زيادة مقدار الحفظ من المعلم خصوصا في القلم الثاني بعكس القلم الأول وهو ما يسمى " بالشقّة " في عرف أهل القرآن ، فيتم اختلاق الأعذار والشكوى لولي الأمر دون مراجعة معلم القرآن من ولي الأمر للبحث في هذه المسألة . فراحة الابن مقدمة على الحفظ .

الوقت والعـــــدد :

كتابة الطالب في لوح القرآن أو الكراسة له أثر في العملية التعليمية يوميا أو مرتين في الأسبوع من حيث برنامج الشيخ في عمله ، والعدد له تأثير بحيث يكون كبيرا أو الوقت لا يسعف وهو ما يؤدي إلى أن الشيخ لا يستطيع أن يتقن ساعتين من التدريس ، الأمر الذي سيقود إلى منع قبول كثير من الطلبة .

بل إن بعض معلمي القرآن يقوم برفض قبول الطلبة الذين يدرسون في الفترة الصيفية فقط - خصوصا الذين يتركون الدراسة في الكتّاب بحجة التأثير على المدرسة - حتى لا يتأثر الطلبة المحافظين على الحضور .

عدم توفر المناخ والمساعدة والاهتمام :

ومن ذلك في قلة أدوات الكتابة ، وعدم اهتمام بعض أولياء الأمور في البيت بالحفظ ، ولا يوجد من يساعد مركز التحفيظ إلا من بعض أولياء الأمور أو من بعض أهل المنطقة ، وذلك لعدة أغراض والله أعلم بالنوايا .

وكذلك النظرة الدونية من المدينة التي بها قرآن ، والتي ليس بها قرآن تحتاج إلى معلم قرآن ، فيتم اللجوء إلى معلم من خارج المنطقة ، ويتم تجهيز مسكن خاص بالشيخ ومرتب خارج الأوقاف ، لأن مرتب الأوقاف مكافأة ، ولا يتم صرفه كسائر مرتبات الدولة ، بل ويتم إضافة الإمامة والخطابة إليه ، الأمر الذي يؤدي في أغلب الأحيان إلى استعباد الشيخ وحصره في زاوية واحدة

دون السماح له بالتغيب ولو لبعض اليوم ، الأمر الذي يؤثر سلبا على سير العملية التعليمية

الحافز المالـــــي :

تدني الحافز المالي لمعلمي القرآن ، الأمر الذي يؤدي إلى تعدد النظرة إلى القرآن إما مادية ، أو باب رزق أو محبة تعليم القرآن .

توحيد المنهج العقدي والفقهي :

وهذه الأمر نثيره قصدا، لما يحصل من التأثر بالمناهج الأخرى داخل الكتاتيب القرآنية، وهي غير ضارة في حد ذاتها، بقدر ما تنتج لنا من أناس يختلفون مع غيرهم فيما تعلموه وتربوا عليه في البلد الواحد. إذ تلقي الرأي الآخر ومعرفة الخلاف العالي وباقي المذاهب لا يضر مع مستقبل الأيام، لكن في هذه المراحل الأولية من التعليم بالكتاتيب، يُحتاج الى توحيد الرأي والمذهب والفقه أثناء الشرح والتوجيه.

ومما يلاحظ على بعض من انبرى للتعليم بهذا الميدان ، ضعف تكوينهم علميا ومنهجيا ، فأكثرهم لا يزيد على حفظ نص القرآن –إن حفظه – دون إلمام كاف باللغة العربية أو بعض العلوم الإسلامية ، وإذا كان المعلم قليل العلم ، فإن ذلك سينعكس ولا ريب سلبا على أساليب التدريس ومضامينه ونتائجه .

مما يقتضي تقديم أهل العلم الذين لهم نفس التوجه الفكري والعقدي، فالتعليم بالقدوة له أكبر الأثر في نفسية المتلقي ، فإن غاب الأمر عن المقتدى به فلا يمكننا انتظاره من المقتدي .

الخاتمـــــــــــة :

في نهاية هذه الدراسة ، خلصت إلى أهم النقاط الآتية :

ـ يتميز معلم القرآن بالإيمان والتقوى وحسن الخلق وبمعرفته بعلوم الدين الحنيف وأخلاقه الحميدة وصلاحه وتدينه

ـ إذا كان المعلم قليل العلم ، فإن ذلك سينعكس ولا ريب سلبا على أساليب التدريس ومضامينه ونتائجه .

ـ تدني الحافز المالي لمعلمي القرآن، الأمر الذي يؤدي إلى تعدد النظرة إلى القرآن .

ـ يجب أيضا على معلمي الكتاتيب أن يبتكروا وسائل تعليم وتحبيب تعليم القرآن ، وأن يستحدثوا وسائل العقاب الايجابية ، بدل السلبية التي لا تثمر شيئا ، وأما الوسائل العقابية الايجابية فهي تثمر التحفيز والرغبة والمسارعة

التوصيات :

1 – التأكيد على أن دور معلم القرآن مهم وفعّال في العملية التعليمية .

2 – التنويه على المساهمة الفعالة لمراكز التحفيظ في تعلم اللغة العربية قراءة وكتابة .

3 – إن رغبة الآباء قوية من أجل الدفع بأبنائهم لمراكز التحفيظ ، لكن هناك أمور تعيق نجاح هذا التوجه مثل قصر الوقت إذ لا يسمح بذلك، وقد يتغلب على هذه الصعوبة بنوع من الاجتهاد والتنظيم ، صحيح أن هذا الوقت غير كاف لتحقيق المطلوب ، لكنه معين على تنشئة الأبناء التنشئة المطلوبة وإنقاذ ما يمكن إنقاذه

4 – عدم السماح لمعلم القرآن قليل العلم الضعيف علميا ومنهجيا أن يقوم بإلقاء الدروس العلمية سواء الفقهية أو العقدية أو الحديثية .

5 – ضرورة إعادة النظر من الأوقاف في المناهج التي تدرس في مراكز التحفيظ ، وعدم ترك الأمر لمعلم القرآن وحده .

6 – يجب مساعدة معلم القرآن الذي ليس بفقيه في مواجهة التيارات الفكرية المنحرفة ، والتي تستغل النشء لتسويق أفكارها .

7 – حث أولياء الأمور على مساعدة معلم القرآن في الاهتمام بالعملية التعليمية في مراكز التحفيظ ، وذلك بمتابعة حفظ أبنائهم في البيت ، والمحافظة على الصلوات .

8 – بيان أن رسالة معلم القرآن هي رسالة خالدة تتمثل في تحفيظ كتاب الله تعالى، وشرف هذه المهنة متمثل في قوله صلى الله عليه وسلم "خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه"

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــــــــش :

1- ينظر: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية محسن عطية ص299 وما بعدها . مؤدبو الخلفاء في عصر العباسي الأول محمد عيسى الصالحية ص33 وما بعدها . تاريخ التربية والتعليم سعد مرسي ص45 وما بعدها. التربية الإسلامية وفلاسفتها – محمد عطية الإبراشي ص25 وما بعدها . التأديب والمؤدبون في العصر العباسي حسين أحمد حسين الخقر ص17 وما بعدها .

2 – سلوك التدريس محمد أمين المفتي ص27 وما بعدها . مقدمة في علم التعليم كوثر حسين كوجك ص19 وما بعدها . التربية وطرق التدريس صالح عبد العزيز وآخر ص 203 وما بعدها.

3 – صحيح البخاري - كتاب الإيمان – باب علامة المنافق – رقم الحديث 33 .

4 – صحيح مسلم – كتاب الذكر والدعاء– باب التعوذ من شر ما عُمِل– رقم 73 / 2722 .

5 – سنن النسائى الصغرى – كِتَاب الْجِهَاد – باب مَنْ غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ- رقم الحديث 3106 .

6 - سلوك التدريس محمد أمين المفتي ص27 وما بعدها . مقدمة في علم التعليم كوثر حسين كوجك ص19 وما بعدها . التربية وطرق التدريس صالح عبد العزيز وآخر ص 203 وما بعدها . التدريس أهدافه، أسسه، تقويم نتائجه – د. فكري ريان ص 21

7- – صحيح مسلم – كتاب الطلاق – باب تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بنية رقم الحديث 1478/29 .

8 – ينظر : التعليم أسسه ونظرياته وتطبيقاته – إبراهيم وجيه محمود – ص19 . نظريات التعليم أحمد زكي صالح ص15 وما بعدها . التدريس أهدافه، أسسه، تقويم نتائجه – د. فكري ريان ص 168 . سيكولوجية التعليم – جابر عبد الحميد جابر – ص8 وما بعدها .

9 – اقتضاء العلم العمل – الخطيب البغدادي – مقدمة – باب في التغليظ على من ترك العمل – رقم الحديث 69 .

10– ينظر: رسالة في رياضة الصبيان وتعليمهم وتأديبهم – للشيخ العلامة شمس الدين، محمد بن محمد الأنبابي – ص4 وما بعدها . فلسفة التربية الإسلامية – عمر محمد الشيباني – ص 410 . مقدمة ابن خلدون – للشيخ عبد الرحمن بن خلدون – ج1ص371 . التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية – محمد منير مرسي – ج1ص309 .

11 – ينظر: الكتاتيب القرآنية بالمغرب بين الموجود والمقصود "سبل تطويرها مع الحفاظ على خصوصياتها - د/أحمد العمراني – ص 3 وما بعدها .

12 – ينظر : التدريس أهدافه، أسسه، تقويم نتائجه – د. فكري ريان ص 168 ، وسيكولوجية التعليم – جابر عبد الحميد جابر – ص8 وما بعدها .

13 – الجامع الأوسط للطبراني مسند الشاميين رقم الحديث 1276 .

14 – صحيح البخاري – كتاب الإيمان – باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه رقم الحديث 13 .

15- سنن ابن ماجه – باب من كان مفتاحا للخير – رقم الحديث 237 .

المصادر والمراجع :

1 – صحيح البخاري – الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه – للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي – المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر – دار طوق النجاة - ط الأولى – 1422هـ
2 – صحيح مسلم – بشرح النووي – للإمام محي الدين أبي زكريا يحيى شرف النووي – المحقق : رضوان جامع رضوان – المكتب الثقافي – الأزهر – القاهرة ط الأولى – 2001 م .
3 – سنن النسائي الصغرى (المجتبى من السنن) – للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ط. الأوقاف السعودية) – الناشر : وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية – 1420 – 1999م .
4 – المعجم الأوسط للطبراني للإمام سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني – المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد أبو معاذ - محسن الحسيني – دار الحرمين – 1995 م.
5 – اقتضاء العلم العمل – أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي – المحقق: محمد ناصر الدين الألباني – المكتب الإسلامي – 1404 - 1984 م .
6 – الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية – محسن علي عطية – دار المنهل – 2006.
7 – مؤدبو الخلفاء في عصر العباسي الأول – محمد عيسى الصالحية – المجلة العربية للعلوم الإنسانية – جامعة الكويت – السنة الثانية – العدد الخامس – سنة 1982 .
8 – تاريخ التربية والتعليم – د. سعد مرسي أحمد ، د. سعيد إسماعيل علي – كلية التربية – جامعة عين شمس – دار عالم الكتب – القاهرة – 1980م .
9 – التربية الإسلامية وفلاسفتها – محمد عطية الإبراشي – دار الفكر العربي – القاهرة – 1976م .
10 – التأديب والمؤدبون في العصر العباسي حسين أحمد حسين الخقر ص17 وما بعدها .
11 – سلوك التدريس – محمد أمين المفتي – مؤسسة الخليج العربي 1984م .
12 – مقدمة في علم التعليم – كوثر حسين كوجك – القاهرة – عالم الكتب .
13 – التربية وطرق التدريس صالح عبد العزيز وآخر – دار المعارف – مصر – ط 9 – 1986م .
14 – التدريس أهدافه، أسسه، تقويم نتائجه – د. فكري حسن ريان – عالم الكتب – القاهرة – 1995م .
15 – التعليم أسسه ونظرياته وتطبيقاته – إبراهيم وجيه محمود – مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة – 1976م .
16 – نظريات التعليم – أحمد زكي صالح – مكتبة النهضة المصرية – 1971م .
17 – سيكولوجية التعليم – جابر عبد الحميد جابر – دار النهضة – ط الرابعة – 1978م .
18 – فلسفة التربية الإسلامية – عمر محمد الشيباني – المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان – ط السادسة – 1986م .
19 – مقدمة ابن خلدون – للشيخ عبد الرحمن بن خلدون – مكتبة القاهرة – 1990م .
20 – التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية – محمد منير مرسي – عالم الكتب – 2005 م .
21 سنن ابن ماجه – ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي – 2010 م.
22 – رسالة في رياضة الصبيان وتعليمهم وتأديبهم – للشيخ العلامة شمس الدين، محمد بن محمد الأنبابي .
رابط الموضوع: http://www.alukah.net/culture/0/3804/#ixzz5SrsykFyh
23 – الكتاتيب القرآنية بالمغرب بين الموجود والمقصود "سبل تطويرها مع الحفاظ على خصوصياتها - د/أحمد العمراني .
http://www.tafsir.net/vb/tafsir22112/#ixzz2JgrSclHM :